رضوان جيرو

٢٠١٧/١١/١١

٢٢ صفر ١٤٣٩

استنبول

- Cahiz
- İbn-i Esir
- Kâ..

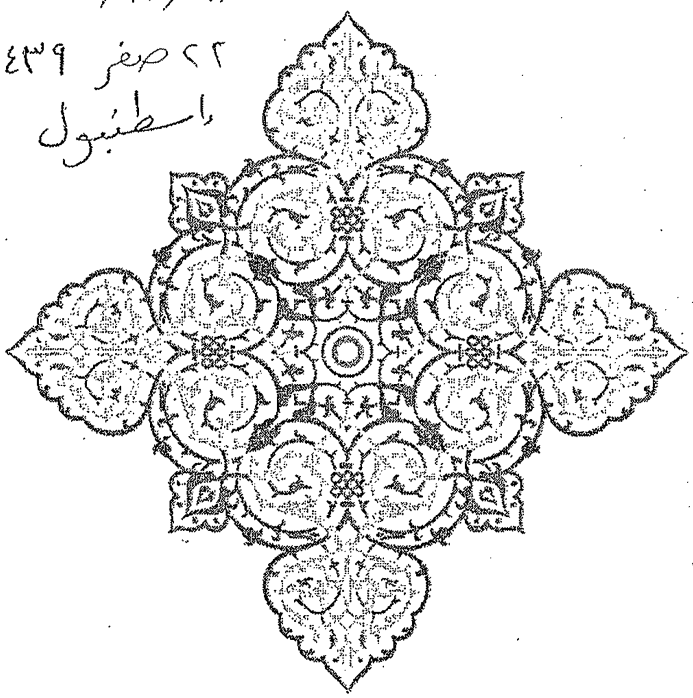

# شرح
# بغية المبتدي

شرح نخبة المبتدي في الفنون الثلاثة
الأستاذ محمد يوسف رشيد الأزهري
الطبعة الأولى: 2014م
جميع الحقوق محفوظة باتفاق وعقد ©

جميع الحقوق محفوظة باتفاق وعقد رسمي. لا تسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

All rights reserved. No part og this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or copied in any form or by any means without prior writ-ten permission from the publisher

# شرح
# بغية المبتدي
## في الفنون الثلاثة
علم المعاني

علم البيان

علم البديع

اختصر الأصل وشرحه الأستاذ

محمد يوسف رشيد الأزهري

2014

بسم الله الرحمن الرحيم

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف النبيين والمرسلين، نبينا الأعظم الأمجد محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

(م -أما بعد، فهذا مختصرٌ لطيفٌ في الفنون الثلاثة، اختصرتُه من نظم الجوهر للسيد الأخضري تغمده الله برحمته، والذي هو نظم لأصله التلخيص، وهما شوطٌ بعيد لأكثر أهل زماننا، وما من مختصَرٍ يمهّد لهما فيما اطلعت عليه، إلا ما كان من مئة المعاني، فهو نظم نفيس، صالحٌ للمبتدين، سوى أنه منظوم، وليس مِن سِلك التلخيص، وغاية الأماني لابن جماعة، لكن يترجح هذا العمل عليه باختصار للمبتدي، واستيفاء للمهمات، وما سوى ذلك إما مختصٌّ بفن، وإما مفتقرٌ إلى سبكٍ وتهذيبِ لفظ. فاستنبطتُ هذا المختصرَ من أصله للأخضري، وقَصَدت في صنعتِه تيسيرَ العبارة، مع الإحاطة بالأبواب، والاقتصارِ على مهمات المسائل في الفنون الثلاثة، فكان تمهيدًا وافيًا لأصله وشروحه، ولذا أسميته «بُغية المبتدي». واللهَ أسأل أن يكتب له القبول، وألا يجعل لغيره فيه نصيبًا.)

ش – ما إليه المنتهى في علوم البلاغة هو تلخيص القزويني، وقد نَظَم أصولَ مسائلِه العلامةُ الأخضريُّ في أرجوزته الموسومة بـ «الجوهرُ المكنون في صَدَفَ الثلاثةِ الفنون» فمنه يبتدي الطلاب في تحصيل فنون البلاغة بتمامِها، دون الاقتصار على فن بعينه، لكن الطالبَ غيرُ الطالب، وما صلح لمن سبقنا ربما يشقّ على معاصِرِنا؛ فإنَّ نَظْمَ الجوهر لا يطيقه إلا من كان متأهِّلًا بالدراسة العربية والشرعية القديمة، كما كان طالبُ الأزهر بالعهد السابق، وإنه من غير الحكيم أن يُبدأ لطالب العلم المعاصر بنظمٍ قوامه مئتان وواحد وتسعون بيتًا ولو كان من الرَّجَز الذي هو أيسر البحور، ولذا جرى أهلُ العلم على التمهيد للمبتدي بمتنٍ مختصَرٍ يسيرٍ، قبل الولوج في فَلَكِ التلخيص.

وإن متنَ «مائة المعاني» قد استوفى الفنون الثلاثة، إلا أنه جاء منظومًا، والطالبُ إنما يقصد النظمَ للحفظ، فلا حاجة في حفظ نظمٍ يُستغنَى عنه بغيره، وطالبُ الفنون الثلاثة يَستغني غالبًا بحفظ الجوهر المكنون، فلا غرضَ -إذا- مِن معالجة نَظْمٍ لا يَبغي إلا مسائلَه

دون أبياته، كذلك فإنّ سلكَ الطلبِ في علوم البلاغة قد استقر في التلخيص، فكان من التمام أن يكون للناس متنٌ يمهِّد إلى الجوهر الذي هو نظم لمسائل التلخيص.

وأكثر المتون التي يُمهَّد بها للمبتدئين إنما جاءت في فنون خاصة من فنون البلاغة، كالسمرقندية، ونظم المرصفي، والطبلاوي، والسجاعي، كلها في فن البيان، فإن وقع للطالب ما يحبِسُه عن العلم فلم يحصِّل طرفًا شاملًا بعلوم البلاغة، وبقيت أصول الفن مُستَغلِقَةً عليه لم يفز منها بما يرفع جهلَه التام عنها.

وقد اطلعت بعدُ على «غاية الأماني في علم المعاني» لعز الدين محمد بن جَماعة، فترجح هذا العملُ عليه بالاختصار للمبتدي، فلا يذكر من خلاف السكّاكي وعبد القاهر، كما يُجمِل الأغراض إذ شأنُ تفصيلها أن يكون في الشروح، كما ترجَّح عليه باستيفاء مهمات المسائل كذكر القرينة في المجاز، والقرينة الدالة على المسند المحذوف، ولم يتعرض في باب المسند لتعريفه وتنكيره وتقديمه وتأخيره على أنه من مهمات الباب واعتنى بذلك الأخضري في الجوهر.

واطلعتُ كذلك على «أقصى الأماني» لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وهو مختصر من تلخيص القزويني، فألفَيْتُه أمتن في عبارته من كتاب ابن جماعة، وأحوى لمادة العلم. وهو مختصر نافع منتظِم، إلا أن عبارته لا تخلو من نوع صعوبة على المبتدي، وجَرَتْ طريقته على سرد المادة دون تقسيمها، فيجيء الباب كالمسألة الواحدة، وإن التقسيم تحت الباب من شأنه أن يهيئ للمبتدي الإحاطةَ بالمسائل، وإنما يقدر على الأولى من له نوع باعٍ في مصنفات القوم، وقد أورد من البيان والأمثلة ما يحسن للمبتدي أن يكون محلها الشرح دون المختصرات التي تُقصَد لرءوس المسائل واستحضار أبواب العلم دون فسرها وبيانها.

وثمة كتاب عني صاحبُه الشمولَ والتيسيرَ للطالب المعاصر، وهو الموسوم بـ«موجز البلاغة» للإمام الطاهر بن عاشور، إلا أنه سلك في كتابه مسلكَ البسط والشرح، وتوزعت رءوس أبوابه بين شرحٍ وتمثيلٍ، ولم تُرتَّب المسائلُ تحت الباب بفصولٍ مبيَّنة، ففَقَدَ بذلك سَبْكَةَ المتون التي يُحصِّل من خلالها الطلاب أصولَ علمٍ من العلوم، فضلًا عن صعوبةِ

تراكيبه واستطرادِه في مسائل ينبغي ألا تُطرَح للمبتدي[1]، وسلوكه في عدد من المسائل غير مسلك التلخيص مما يشوِّش على الطالب الذي سينتظم في سلك التلخيص بعدُ.

فلما كان القصد من تدريس المبتدي تعريفه بأصول من العلوم ترتفع بها أغلاقُ العلم، وكان الشمول لأبوابه مقصودًا فلا تستغلق عليه رءوس أبوابه، وكان تمامُ الانسجام في سلك التلخيص أقربَ إلى ضبطه-لخَّصتُ هذا المتنَ من نظم الجوهر، واكتفيتُ فيه بمهمات المسائل، فجعلتُه كالتقدِمة له، ولم أقتصر على فن دون فن، بل رُمتُ استيعابَ الأبواب، وقصدت فيه إلى غاية التيسير، فلا يستغلق منه شيءٌ من جهة اللفظ ليتوفر ذهنُ الطالب على علم المسائل، ولذلك سمّيتُه «بُغية المبتدي» فوافق اسمُه وصفَه.

---

((١)) كاستطراده في ترشيح وتجريد الاستعارة.

# متن بغية المبتدي

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف النبيين والمرسلين، نبينا الأعظم الأمجد محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فهذا مختصرٌ لطيفٌ في الفنون الثلاثة، اختصرتُه من نظم الجوهر للسيد الأخضري تغمده الله برحمته، والذي هو نظم لأصله التلخيص، وهما شوطٌ بعيد لأكثر أهل زماننا، وما من مختصَرٍ يمهّد لهما فيما اطلعت عليه، إلا ما كان من مئة المعاني، فهو نظم نفيس، صالحٌ للمبتدين، سوى أنه منظوم، وليس مِن سِلك التلخيص، وما سواه إما مختصٌّ بفن، وإما مفتقرٌ إلى سبكٍ وتهذيبِ لفظ، أو يترجح هذا العمل عليه باختصار للمبتدي، واستيفاء للمهمات. فاستنبطتُ هذا المختصرَ من أصله للأخضري، وقَصَدت في صنعتِه تيسيرَ العبارة، مع الإحاطة بالأبواب، والاقتصارِ على مهمات المسائل في الفنون الثلاثة، فكان تمهيدًا وافيًا لأصله وشروحه، ولذا أسميته «بُغية المبتدي». واللهَ أسأل أن يكتب له القبول، وألا يجعل لغيره فيه نصيبًا.

# المقدمة

فصاحةُ الكلمة خلوصُها من: تنافرِ الحروف، والغرابةِ، ومخالفةِ القياس. وفصاحةُ الكلام خلوصُه من: تنافرِ الكلمات، والتعقيدِ، وضعفِ التأليف، مع فصاحة كلماته. وفصاحةُ المتكلم: مَلَكَةٌ يَقتدر بها على التعبير عن مقصودِه بلفظٍ فصيح.

وبلاغةُ الكلام: مطابقتُه لمقتضى المقامِ مع فصاحته.

❖ ❖ ❖

ما يُحترَز به عن الخطأ في تأدية المعنى هو فن المعاني، وما يُحترَز به عن التعقيد المعنوي هو فن البيان، وما به وجوهُ تحسينِ الكلامِ هو فن البديع.

# علم المعاني

أبوابه ثمانيةٌ: إسنادٌ، ومسندٌ إليه، ومسندٌ، ومتعلقاتُ الفعلِ، والقصرُ، والإنشاءُ، والفصلُ والوصل، والإيجازُ والإطناب والمساواة.

❖ ❖ ❖

## باب الإسناد

يَقصِد به المخبِرُ إفادةَ الحكم أو لازمَ الإخبار. وقد يُنزَّل العالِم بالحُكْم مَنزِلَة الجاهل.

والأصلُ أن يُخبَرَ خالي الذهنِ دونَ توكيد، والمترددُ بمؤكِّدٍ استحسانًا، والمنْكِرُ بمؤكِّداتٍ على حسَب الإنكار، وهو مقتضى الظاهر، ويخرج الكلامُ عنه إلى مقتَضَى الحالِ كإنزل المقِرِّ منزلةَ المنكِرِ لأمارة.

أدوات التوكيد: القَسَمُ، وقد، وإنّ، ولامُ الابتداء، ونونَا التوكيد، واسميّةُ الجملة.

والإسنادُ إما حقيقيٌّ بإسناد الفعل ونحوِه إلى ما هو له عند المتكلم، وإما مجازيٌّ بإسناده إلى غيرِ ما هو له، وتَلزَم فيه القرينة.

❖ ❖ ❖

## باب المسند إليه

يُحذَف المسندُ إليه للعلم به ولغير ذلك، ويُذكَر باعتبار الأصل، وللاحتياطِ، والإيضاحِ وغير ذلك.

والأصلُ تعريفه؛ فيأتي ضميرًا، أو عَلَمًا، أو موصولًا، أو إشارةً، أو باللام، أو بالإضافة، على ما يقتضيه الغرضُ، وقد يُنكَّر للإفراد، أو التكثيرِ، أو الجهل به.

ويُتبع بحسَب الأغراض بالوصفِ، والتوكيدِ، وعطفِ البيان، والبدلِ، وعطفِ النَّسَقِ.

والأصلُ تقديمُه، وقد يُقدَّم لغرضٍ كالاهتمام، وهو أعمّ الأغراض.

❖ ❖ ❖

ويُخرَج عن مقتضى الظاهر إلى مقتضى الحال لنكتة، ومنه وَضْعُ المُضمَر موضعَ المُظهَر، والأسلوبَ الحكيم، والالتفات.

❖ ❖ ❖

## باب المسند

يُحذَف المسندُ لمثل ما سبق، ووَجَبَت القرينةُ، ويُذكَر لمثل ما سبق، وليُرى فعلًا أو اسمًا فيفيد تجددًا أو ثبوتًا.

وأفرَدوه لعدم التقوية وعدم السبب. وقيَّدوه بالمفاعيل وشِبهِها لتمام الفائدة. ونكَّروه لإتباعه المسندَ إليه، وللتفخيم وغير ذلك، وعرَّفوه للإعلام بالنِّسبةِ أو بلازم الحُكم أو لقَصْره. ويُؤَخَّر للأصل، ويُقدَّم للقَصْر وغيرِه.

❖ ❖ ❖

## باب متعلّقات الفعل

تَعلُّق المفعولِ كتعلُّقِ الفاعلِ. ويُنزَّل المتعدي مَنزلةَ القاصر للاقتصار على النسبة. ويُحذَف المفعولُ لقَصْد التعميم ولغير ذلك. ويُقدَّم على فِعْله للتخصيص وغيرِه. وسائرُ المعمولاتِ كالمفعول فيما سبق.

❖ ❖ ❖

## باب القصر

يُقصَر الموصوفُ على الصِّفَة، وتُقصَر الصفةُ على الموصوف، بالاستثناءِ بإلا بعد نفيٍ، وإنما، وبالتقديمِ، وغير ذلك.

❖ ❖ ❖

## باب الإنشاء

الإنشاءُ الطلبي: أمر، ونهيٌ، ودعاءٌ، ونداءٌ، وتمنٍّ، واستفهامٌ، وقد تجيء لغير ظاهِرِها. ويجيء الطلبُ بصورة الخبرِ لغَرَض.

❖ ❖ ❖

## باب الفصل والوصل

تُفصَل الجملةُ الثانيةُ إن كانت بمنزلة التوكيدِ، أو البدلِ، أو كانت مقطوعةً بتقديرِ السؤالِ، أو عند عدمِ الاشتراك في الحكم، أو إذا أوهم العطفُ خلافَ المقصودِ.

وتوصل للتشريك في الإعراب، ولرفع الإيهام في الجواب، ويُستحسن للتناسب.

❖ ❖ ❖

## باب الإيجاز والإطناب والمساواة

إن كان اللفظُ بقدر المعنى فمساواة، وإن قلَّ عنه فإيجاز، وإن زاد عنه فإطناب.

ويكون الإيجاز بالقصر والحذف، وشرطُه عدمُ الإخلال بالمعنى. وشرطُ الإطنابِ أن يكون لفائدة.

# علم البيان

أبوابُه التشبيهُ، والمجازُ، والكناية.

❖ ❖ ❖

## باب التشبيه

أركانُه: المشبَّهُ، والمشبَّهُ به، ووجهُ الشَّبَه، وأداةُ التشبيه. وإذا حُذِفَتْ أداة التشبيه كان تشبيهًا بليغًا.

أما المشبَّهُ والمشبَّهُ به فيكونان مفرَدَيْن أو مركَّبَيْن، توافقًا وتغايُرًا.

وأداةُ التشبيه إن كانت (الكاف) وأخواتها أعقبها المشبَّهُ به، وإن كانت (كأن) أعقبَها المشبَّه.

ووجهُ الشَّبَهِ إن كان من متعدّدٍ فهو تمثيلٌ. ويكون وجهُ الشَّبَه مجملًا ومفصّلًا، ويكون خَفِيًّا وجَلِيًّا.

❖ ❖ ❖

## باب المجاز

تقابِله الحقيقةُ، ويكونان شرعيّين، أو عرفيّين، أو لغويّين.

ويكون استعارةً للمشابهة، ومرسَلًا لغيرها. والاستعارةُ مكنيةٌ أو تصريحيةٌ.

❖ ❖ ❖

## باب الكناية

تكون الكنايةُ بإرادة اللازمِ وجوازِ الأصل.

وتكون عن الاختصاص، والصفة، والموصوف.